

البداية والنهاية

وذلك دليل على كونها مربوبة مصنوعة مسخرة مقهورة ولهذا قال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون وثبت في الصحيحين في صلاة الكسوف من حديث ابن عمر وابن عباس وعائشة وغيرهم من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يومئذ أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ﷻ وإنيهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته .

وقال البخاري في بدء الخلق حدثنا مسدد حدثنا عبدالعزيز بن المختار حدثنا عبد الله الداناج حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط من هذا السياق فقال حدثنا إبراهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبدالعزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث قال حدثنا أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما دينهما فقال أحدثك عن رسول الله ﷺ A تقول وما دينهما ثم قال البزار لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن أنس قال قال رسول الله ﷺ A الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج وعمر بن عبد الله الأزدي حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن شيخ من بجيلة عن ابن عباس إذا الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحا دبورا فتضرمها نارا فدلّت هذه الآثار على أن الشمس والقمر من مخلوقات الله ﷻ خلقها الله ﷻ لما أراد ثم يفعل فيها ما يشاء وله الحجة الدافعة والحكمة البالغة فلا يسأل عما يفعل لعلمه وحكمته وقدرته ومشئته النافذة وحكمه الذي لا يرد ولا يمانع ولا يغالب وما أحسن ما أورده الإمام محمد بن إسحاق بن يسار في أول كتاب السيرة من الشعر لزيد بن عمرو بن نفيل في خلق السماء والأرض والشمس والقمر وغير ذلك قال ابن هشام هي لأمية بن أبي الصلت ... إلى الله ﷻ أهدي مدحتي وثنائيا ... وقولا رضيا (1) لا يني الدهر باقيا ... إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه ... إله ولا رب يكون مدانيا ... ألا أيها الإنسان إياك والردى ... فإنك لا تخفي من الله ﷻ خافيا ... وإياك لا تجعل مع الله ﷻ غيره ... فإن سبيل الرشd أصبح باديا